JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

بلاغةُ أُسْلُوبِ القَسمِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ (جزءُ عَمَّ أُنْمُوذَجًا)

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v21i41.290

أ.د. علي أحمد عِمران

aomran@ahlia.eud.bh

https://orcid.org/0009-0009-6000-9553

د. علي عبد النبي فرحان

الجامعة الأهلية / مملكة البحرين

استلام البحث : 2025/4/2

التعديل الأول: 2025/5/16

القبول للنشر 2025/5/26

الملخص:

لقد أنزلَ اللهُ الخالق الحكيم القرآن الكريم للنّاس كافةً على اختلاف لغاتهم، وألوانهم، وبيئاتهم، وقد وقف النّاس منه مواقف متباينة متخالفة، فمنهم المصدق الموافق، ومنهم المكذّب المخاصم، وإنّ هذين الموقفين المختلفين استدعيا من القرآن العظيم أن يتوجّه إلى كلّ فرقة بما يناسبها من خطاب، ويلائمها من أسلوب، والقسَم واحدٌ من أهم وأعظم الأساليب التي وجهها الله في قرآنه للنبي (صلى الله عليه وآله) وللمؤمنين، وللكافرين المكذّبين الجاحدين على السّواء، فأمّا المؤمنون: فيساق القَسَم لهم لكمال الحجة، وللتوكيد، ولطمأنة النّفوس، وأمّا الكافرون: فيؤتى بالقَسَم لهم لإزالة الشكوك، ولدحضِ الشبهات، ولإقامةِ الحجّة عليهم، ولتوكيد الأخبار التي وردت فيها الأقسام.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

وأسلوب القسم في القرآن الكريم من أكثر الأساليب ورودًا ودخولًا في الإعجاز، وأوسعها انتشارًا في القرآن، فلقد افتتح القرآن كثيرًا من السور بالقسَم؛ وجزءُ عمَّ كثر فيه أسلوب القسم بواقع خمس عشرة سورة من أصل ستٍّ وثلاثين سورةً واردةً في هذا الجزء أي بنسبة (40%) ممّا يدلّ على أهميّة هذا الأسلوب، ونظرًا لندرة الدراسات البلاغيّة فيه فقد تناولناه بالدراسة بلاغيًّا، فوقفنا على مصطلح القسم، والمعنى المقصود به، ورصدنا صوره، واستجلينا مناحي جماله البلاغي، ووظائفه الفنية، وأغراضه، وتتبعنا آراء البلاغيين والمفسرين في كثيرٍ من تلك الصور، وناقشنا آراءهم فيها. وقد جاء هذا البحث في مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

فالتمهيد جعلناه مدخلًا لدراسة مفهوم القسم، وأهم ملامح القسم اللّغوية، والبلاغية، والأدبية، وأمّا المبحث الأوّل: فقد جعلناه دراسة نظريّة، فتناولنا القَسَم لغةً، واصطلاحًا، وبلاغةَ القسم وأسرارَه الفنية. وأمّا المبحث الثاني : فقد جعلناه تطبيقيًّا، تناولنا فيه آيات القسَم في "جزء عَمَّ" بالتّحليل من حيث فعلُ القسم، والمقسم به، وجملتا القسم، والقسم وجوابه، وعطف القسم، وبلاغة القسم، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، وضعناها في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: القسم ،التوكيد، البلاغة، الخطاب، الحجة، الأسلوب، الصورة، الإعجاز.

Rhetoric of the oath in the Holy Quran – Juz Amma A Model

Prof. Dr. Ali Ahmed Imran

aomran@ahlia.eud.bh

https://orcid.org/0009-0009-6000-9553

Dr. Ali Abdul Nabi Farhan

Ahlia University / Kingdom of Bahrain

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

Receive: 2/4/2025

First revision: 16/5/2025

Accepted: 26/5/2025

Abstract:

God, the wise Creator, has revealed the Noble Qur'an to all people in different languages, colors, and environments, and people have stood by different and different positions, including the approved believer, and among them is the quarreling liar, and these two different positions called from the Great Qur'an to address each group with the appropriate discourse And it suits it from a style, and the section is one of the most important and greatest methods that God directed in the Qur'an for the Prophet (PBUH) and for the believers, and for the disbelievers who are ungrateful and unjust. , And to refute Suspicions, and to establish an argument against them, and to emphasize the news in which the sections appeared.

And the style of the section in the Holy Qur'an is one of the most common and widely used methods of miracles, and it is the most widespread in the Qur'an. The Qur'an has opened many chapters in the oath; 40%), which indicates the importance of this method, and due to the vow of rhetorical studies in it, I have examined it rhetorically, studying the term section, the intended meaning, I monitored its images, and I clarified the aspects of its rhetorical beauty, its artistic functions, its purposes, and tracked the opinions of rhetoric and interpreters in many of those Pictures, and

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

discussed their opinions on them. This research came in a preface, two articles, and a conclusion.

The preface made it an introduction to the study of the concept of the department, and the most important features of the department's linguistic, rhetorical, and literary, and the first topic: It made it a theoretical study, so I dealt with the section with language, terminology, rhetoric of the department and its technical secrets. As for the second topic: I made it applied, in which the verses of the section in "Amma's Part" were analyzed in terms of the verb of the oath, the oath with it, the oath and its answer, and the oath's rhetoric. The research reached a set of results, which I placed at the end of the research.

Key words: oath, affirmation, rhetoric, argument, style, image, miracle.

المقدّمة

لقد أنزل الله الخالق الحكيم القرآن الكريم للنّاس كافةً على اختلاف لغاتهم، وألوانهم، وبيئاتهم، وقد وقف النّاس منه مواقف متباينة متخالفة، فمنهم المصدق الموافق، ومنهم المكذّب المخاصم، وإنّ هذين الموقفين المختلفين استدعيا من القرآن العظيم أن يتوجّه إلى كلّ فرقة بما يناسبها من خطاب، ويلائمها من أسلوب، والقسَم واحدٌ من أهم وأعظم الأساليب التي وجهها الله في قرآنه للنبي(صلى الله عليه وآله) وللمؤمنين، وللكافرين المكذبين الجاحدين على السواء، فأمّا المؤمنون: فيساق القسم لهم لكمال الحجة، وللتوكيد، ولطمأنة النّفوس، وأمّا الكافرون: فيؤتى بالقسم لهم لإزالة الشكوك، ولدحض الشبهات، ولإقامة الحجة عليهم، ولتوكيد الأخبار التي وردت فيها الأقسام.

ويأتي هذا البحث في إطار الدّراسات البلاغية لظاهرة القسم في القرآن الكريم، لعلّهُ يُجلّي بعض أبعادها ويبين وظائفها في النّص القرآني، وقد اتخذ البحث "جزء عمّ " حقلًا تطبيقيّا لرصد هذه الظاهرة الأسلوبية التي أثرت النّص القرآني بالدلالات، ولما في تلك السور القرآنية من تنوّع في أنساقها القسمية، ودقة معانيها البلاغية.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

وقد شغلت هذه الظاهرة المهتمين بالدراسات القرآنية المحدثين فضلًا عن اهتمام القدماء بها فليس الغرض هنا الرصد التّاريخي لسيرورة مصطلح القسم في الدرس النحوي، والبلاغي، وإنّما محاولة ربط القديم بالحديث؛ لتكوين محددٍ أوليّ جيدٍ لمفهوم القسم.

وتأتي هذه الدّراسة الاستقصائية التحليلية لمعالجةِ ظاهرة القسم في القرآن الكريم في "جزء عمّ" ، ونظرًا لتكرار هذه الظاهرة في القرآن الكريم عامة في آيات كثيرة، وفي جزء عمّ خاصةً، فقد ألفتت هذه الظاهرة نظرنا فاخترناها موضوعًا لبحثنا هذا، ينضاف إلى ذلك كونها تمثل كمًّا مناسبًا لتطبيق البحث عليه، كما أنّه يمثل سياقًا واحدًا من السور والآيات في جزء محدد أولى باختياره من التطبيق على سور متعددة وفي أجزاء مختلفة، كما أنّ الاستعراض السريع لما تشتمل عليه السورة يكشف عن وجود تكرار مناسب لتطبيق الدراسة عليها، ونجد من غير المنطقي أن تكثر في هذا الجزء بالذات"جزء عمّ"، وهو الجزء الأخير من القرآن المجيد هذه الأقسام، وأن لا يكون وراءها سرٌّ!!!، فما الأشياء التي أقسم عليها الله سبحانه وتعالى؟ ولماذا أقسم عليها ؟ ولِمَ يقسم الله عزّ وجلّ بمخلوقاته أساسًا؟ هذه التساؤلات وغيرها ستكون مدارًا لبحثنا هذا، وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي، وحاولنا استقصاء جميع مواضع القسم التي أتت في جزء عمّ ، وتحليلها، والوقف على المغزى البلاغي الذي حققّه القسم، وهو يعدّ بحق من الظواهر البلاغية الرائعة، ووجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

فكان لزامًا علينا أن ندرس القسم دراسة واعية، ودقيقة فاستعنّا بكتب علوم القرآن الكريم، وكتب التفسير، وكتب القرآءات، وكتب إعراب القرآن الكريم، وكتب معاني القرآن، وكتب النحو، وكتب معاني النحو، وكتب البلاغة قديمها وحديثها، بل بكلِّ ما اتصل بالبحث من كتبٍ قريبة أو بعيدة.

وأسلوب القسم في القرآن الكريم من أكثر الآساليب ورودًا ودخولًا في الإعجاز، وأوسعها انتشارًا في القرآن، فلقد افتتح القرآن كثيرًا من السور بالقسم؛ وجزء عمَّ كثر فيه أسلوب القسم بواقع (15) سورة من أصل (36) سورة واردة في هذا الجزء أي بنسبة (40%) ممّا يدل على أهمية هذا الأسلوب، ونظرًا لنذرة الدراسات البلاغية فيه فقد تناولته بالدراسة بلاغيًّا، فوقفتُ على مصطلح القسم، والمعنى المقصود به، ورصدت صوره، واستجليت مناحي جماله البلاغي، ووظائفه الفنية، وأغراضه، وتتبعت آراء البلاغيين والمفسرين في كثيرٍ من تلك الصور، وناقشت آراءهم فيها. وقد جاء هذا البحث في مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

أ-المبحث الأوّل: أسلوبُ القَسَـم

1-تمهيد

في البدء لا بدّ أن نقف على معنى القَسَم لغةً واصطلاحًا:

1-القسَم لغةً:

(القَسَم): معناه الحَلفُ أو اليمين.

2-القسَم اصطلاحًا:

القَسَم: " ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي"[1]؛ فهو توكيد للكلام[2]، ويشترك فيه الاسمُ والفعل، ويكون جملة اسمية أو فعلية تُؤكّد بها جملة موجبة أو منفية. نحو قولك حلفتُ بالله، وأقسمتُ، ولعمرك، وعليّ عهد الله لأفعلنّ أو لا أفعل[3].

يقول الزمخشري:" هو جملة فعلية أو اسمية توكّد بها جملة موجبة أو منفية"[1] ويقول ابن عصفور:" فأمّا القسم فهو جملة يؤكّد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية"[2].

حروف القسم:

اختلف النحاة في عدتها، فمنهم من اقتصر على ذكر الباء والواو والتاء[4] ومنهم من زاد اللام ومِن[5]. وتفصيل هذا على النحو الآتي:

الباء:

هي الأصل في حروف القسم، ويعلل ابن الأنباري ذلك؛ فيقول: " لأنّ فعل القسم المحذوف فعل لازم، ألا ترى أن التقدير في قولك: بالله لأفعلن: أقسم بالله لأفعلن، أو أحلف بالله. والحرف المعدى من هذه الحروف هو الباء؛ لأن الباء هو الحرف الذي يقتضيه الفعل، وإنما كان الباء دون غيرها من الحروف المعدية؛ لأن الباء معناها الإلصاق، فكانت أولى من غيرها ليتصل فعل القسم بالمقسم به مع تعديته"[6].

ويؤيد أنها الأصل أنها تدخل على كل محلوف به ظاهرًا كان أو مضمرًا، والفعل ظاهرًا أو محذوفًا، فتقول: بالله لأفعلن، أقسم بالله لأفعلن، وتقول: بك لأفعلن، وأقسم بك لأفعلن، قال الشاعر[7]:

رَأى برقًا فأوْضَعَ فوقَ بكرٍ

[1] الزمخشري، جار الله، المفصّل في صنعة الإعراب، ت: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ج1، ص 482.
[2] الاشبيلي، ابن عصفور، المقرّب في النحو،

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

فلا بك ما أسَالَ وما أغَامَا

الواو:

قدّم سيبويه الواو على الباء[8] على الرغم من أنّ الباء هي الأصل في حروف القسم، وغيرها إنّما هو محمول عليها؛ وذلك لأن العرب أكثرت من استعمالها حتى أُنيبت عنها فغلبتها.

وعلى أيّة حال فإنّ الواو أبدلت من الباء، وقد علّل النحويون ذلك بشيئين هما:

أ- تقارب المخرج بين الواو والباء؛ لأنهما من الشفتين.

ب- أنّ الواو للجمع، والباء للإلصاق، فهما متقاربتان في المعنى؛ لأنّ الشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه[9].

و تدخل الواو على المقسم به بشرطين:

أ- أن يكون المقسم به ظاهرًا؛ فهي لا تدخل على مضمر، فلا يجوز أن تقول: وك لأفعلن.

ب- أن يكون الفعل محذوفًا؛ فلا يجوز أن تقول: أقسم والله لأفعلن[10].

بالإضافة إلى أنّها لا تستعمل في قسم الطلب، فلا يقال: والله أخبرني، كما يقال: بالله أخبرني[11].

التاء:

و هي بدل من الواو، كما قالوا: تُراث، وتُكلة، واتَّعد، في: وراث، ووكلة، واوتعد. فلهذا قصرت عن الباء والواو في دخولهما على لفظ الجلالة وغيره، فهي لا تدخل إلا عليه،[12] قال تعالى:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: 91] وهذا هو المشهور، وحُكي عن أبي الحسن الأخفش: تربِّ الكعبة لأفعلن، يريدون وربِّ الكعبة، وهو قليل[13].

و بدل التاء من الواو ليس بقياس وإن كان كثيرًا [14]. ويشترط للقسم بها ما اشترط للواو.

اللام:

لا تدخل إلا على اسم الله تعالى، ولا تجيء إلا أن يكون فيها معنى التعجّب، قال الشاعر:

لله يبقى على الأيام ذو حِيَدٍ

بمُشمَخِرٍ بهِ الظَّيَّانُ والآسِ

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

و يشترط في اللام عند القسم بها خلاف أن تكون للتعجّب، ألا يظهر الفعل الذي يتعلق به المجرور، فإنْ ظهر فلابد من الباء[16].

مِن:

و هي تختص بلفظ "ربّي"، فتقول من ربي لأفعلن، بكسر الميم وضمّها. ولا يقسم بها مع غيره. فكما اختصت التاء بالدخول على لفظ الجلالة، اختصت مِن بالدخول على ربي، فلا يقال: من الله لأفعلن.[17] ولا تدخل على المقسم به إلا إذا كان الفعل مضمرًا، فإن كان الفعل مظهرًا فلابد من الباء[18].

هذه كانت أشهر حروف القسم التي تواضع عليها النحاة في القديم والحديث. وقد زاد بعضهم الميم المكسورة والمضمومة فقالوا: مُ الله لأفعلن.(19).

حذف حرف القسم:

و يحذف حرف القسم لكثرة الاستعمال، وتخفيفًا لقوة الدّلالة عليه، وهو في ذلك على ضربين:

أ- أن يُحذف ويعوّض عنه ويختصّ لفظ الجلالة بجواز حذف حرف القسم مع تعويضه، ويعوّض عنه بالآتي:

- ها التنبيه، مثل: إي ها الله ذا، ولا ها الله ذا.
- قطع الهمزة في الوصل، مثل: أ فأله لتفعلن.
- همزة الاستفهام، مثل: آلله لأفعلن.

ب_ أن يُحذف ولا يعوّض عنه، وفي هذه الحالة ينتصب المقسم به بفعل القسم. قال سيبويه: " اعلم أنّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته"[20] قال الشاعر[21]:

ألا رُبَّ مَن قلبي له اللهَ ناصح
ومن قلبه لي في الظّباءِ السّوانِحُ

المُقسم به:

هو كلّ اسم من أسماء الله تعالى وصفاته، ونحو ذلك ممّا يعظم عندهم[22]، وكانت العرب تحلف بآبائها، فتقول: وأبي، ورأسي، إلا أنّ الشّرع الحنيف منع أن يحلف الرجل بغير الله[23].

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

وقد ورد القسَم في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيرًا تفخيمًا وتعظيمًا لأمر الخالق؛ فإنّ في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر:1، 2]، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ [الشمس:1-3].

حذف المقسم به:

وقد يحذف المقسم به، وذلك لدلالة الفعل عليه، فتقول: أقسم لأفعلنّ، وأحلف لأفعلنّ، وإنّما حذف لكثرة الاستعمال، وعلم المخاطب بالمراد[24] قال الشاعر:

فأقسمُ أنْ لو التقينا وأنتمُ

لكانَ لَكُمْ يومٌ من الشّرِّ مظلمُ[25]

جملتا القسم:

وللقسم جملتان يتنزلان بمنزلة جملة واحدة، مثل الشّرط؛ فإنّ جملتيه بمنزلة جملة واحدة. فللقسم جملة قسم وجملة جواب[26].

جملة القسم:

إمّا أن تكون جملة فعليّة، نحو قولك: أقسم بالله لأفعلنَّ كذا. وإمّا أن تكون اسميّة، مثل: لعمرك لأفعلنّ[27].

جملة جواب القسم:

وتكون جملة اسميّة أو فعليّة، ويكون تقسيمها على النّحو الآتي:

أ- إذا كانت اسميّة مثبتة فالأغلب اقترانها بـ"إنَّ، اللام"، أو إحداهما، نحو قولك: والله إنّك لعلى خلق عظيم، والله لزيد أفضل من عمرو.

ب- إذا كانت اسميّة منفيّة لم تقترن بشيء إلا بحرف النّفي، فتقول: والله ما هذا برأي.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

ج- إذا كانت جملة فعليّة مثبتة فعلها مضارع يفيد الاستقبال، فالأغلب اقترانها بـ "اللام والنون "، نحو قولك: والله لأفعلنّ كذا.

و إن كان فعلها مضارعًا يفيد الحال، وجب الاكتفاء باللام مطلقًا، ولا يُؤتى معها بالنون؛ لأنّها علامة استقبال تنافي الحال، فتقول: والله لأخرج الآن.

د- إذا كانت جملة فعليّة فعلها ماضٍ ،فالأغلب اقترانها بـ"اللام، قد "، قال تعالى:﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: 91].

هـ- فإذا كانت فعليّة منفيّة لم تقترن بشيء:
فعلها مضارع: يكون نفيه بـ "ما، إنْ، لا "، مثل: والله لا يقوم زيد.

فعلها ماضٍ أو جملة فعليّة فعلها فعل ماض: أداة النفي تكون " ما "، مثل: والله ما قام عمرو[28].
الحذف في جملتي القسم:
أ - حذف جملة القسم:
وهو كثير جدًّا، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل: " لأفعلنّ أو لقد فعل أو لئن فعل " ولم يتقدّم جملة قسم فثمّة جملة قسم مقدرة، نحو: (فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) [آل عمران: 56][29].
وقد تحذف جملة القسم ويعوض عنها بشيئين:
جَير:
وهي من حروف التصديق، بمعنى " نعم "، والجامع أنّ التصديق توكيد وتصديق كالقسم، فتقول جير لأفعلن، بمنزلة: نعم والله لأفعلن.

عَوض:
وهي ظرف، وعوضت عن القسم لكثرة استعمالها معه، كقولك: لا أفعله عوض، أي والله لا أفعله[30].

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

ب- حذف جملة الجواب:

و يحذف جواب القسم في حالتين:

أ- إذا جاء معترضًا أثناء الكلام، نحو: زيد - والله - قائم، أو قام - والله- زيد.

ب- إذا تقدم ما يدل عليه، نحو: زيد قائم والله، أو أكرمك والله[31].

و يكثر حذف أداة النفي من جواب القسم مع المضارع؛ وذلك لأمن اللبس، نحو قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)[يوسف: 85].

يقول سيبويه: " واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين، يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك: أقسم لأفعلن، وأشهد لأفعلن، وأقسمت بالله عليك لتفعلن."[32].

اجتماع القسم والشرط:

إذا اجتمع في كلام واحد قسم وشرط استغني بجواب ما تقدّم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدّم عليهما ذو خبر، فالاستغناء بجواب القسم لتقدّمه نحو: والله إن جئتني لأكرمنك، و الاستغناء بجواب الشرط لتقدّمه نحو: إن جئتني والله أكرمك.

فلو تقدّم عليهما ذو خبر استغني بجواب الشرط، تقدم على القسم أو القسم تقدم عليه....فإن لم يتقدم عليهما ذو خبر، وأخر القسم وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط، وإن أخر الشرط استغني في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم، قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ) [النور: 53][33].

ونصل في نهاية المبحث النظري والذي عرضنا فيه أهم ما يلزمنا الإشارة إليه من أركان وأدوات وخصائص لهذا الأسلوب باتباع آراء النحويين والبلاغيين في هذا الأسلوب. وننتقل بعد هذا إلى المبحث الثاني حيث الدراسة التطبيقية لجزء عمّ. وسوف نفتتحها بتوطئة وبعده نقدّم مدونة آيات القسم في جزء عمّ، ثم نحلّل أسلوب القسم في مدونة البحث.

المبحث الثاني: أسلوب القسم في "جزء عمّ".

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

توطئة:

جزء عمّ هو الجزء الأخير من القرآن الكريم، وعلى الرغم من ذلك فسوره من أوّل ما نزل من القرآن الكريم، وهو مكي[34] باستثناء سورتي " البينة والنصر " فإنّهما مدنيتان، ويتسم القرآن في هذه الفترة بخصائص ليس هذا محل ذكرها أو لعلنا نتناولها في بحث آخر نظرًا لضيق الوقت المخصص لهذا البحث.

مدونة البحث (الآيات التي ورد فيها القسم في جزء عمّ):

ورد القسم في هذا الجزء في خمس عشرة سورة كلّها مكية؛ وفي بعض السور ورد القسم أكثر من مرة كسورة الطارق، وتفصيل هذا على النحو الآتي:

1• سورة النازعات: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [النازعات: 1 – 6].

2• سورة التكوير: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير: 15 – 19] .

3• سورة الانشقاق: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: 16 – 19].

4• سورة البروج: ﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: 1 – 4].

5• سورة الطارق: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [الطارق: 1 – 4]. ﴾ ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق: 12 – 14].

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

6• سورة الفجر: ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: 1 – 5].

7• سورة البلد: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: 1 – 4].

8• سورة الشمس: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: 1 – 9].

9• سورة الليل: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [الليل: 1 – 4].

10• سورة الضحى:﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: 1 – 3].

11• سورة التين: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: 1 – 4].

12•سورة العلق:﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: 15].

13• سورة العاديات: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: 1 – 6].

14•سورة العصر: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: 1، 2].

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

15• سورة الهمزة: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: 4].

تحليل أسلوب القسم في هذا الجزء (جزء عمّ):

أ- فعل القسم:

جاء فعل القسم مقدرًا في جميع الأساليب باستثناء ثلاثة أساليب؛ وهي في سور التكوير، الانشقاق، والبلد، وقد جاء الفعل مقترنًا بـ " لا " النافية في هذه الأساليب، وقد اختلف العلماء في " لا " على أقوال: فقيل لا زائدة مؤكدة مثلها في قوله: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) [الحديد: 29]، و المعنى: فأقسم، وقيل إن لا نفي لكلام ورد له قبل القسم، وقيل: توكيد مبالغة ما، وهي كاستفتاح كلام شبهه في القسم إلا في شائع الكلام القسم وغيره[37].

ب- حرف القسم:

الواو هو أكثر حروف القسم ورودًا؛ فقد جاء في كل الأساليب ما عدا الأساليب التي ذكر فيها فعل القسم فقد جاء معها حرف الباء، والأساليب التي حذفت فيها جملة القسم، فقد جاءت اللام الموطئة للقسم[38].

ج - المقسم به:

تنوع المقسم به في هذا الجزء؛ فقد اقسم المولى عز وجل بذاته، وأقسم بمخلوقاته، فأقسم بالليل والنهار، والشمس والقمر، والأرض والسماء، والصبح والفجر، والضحى والعصر، والشفع والوتر، والنجوم والشفق، والخيل والملائكة، والتين والزيتون، وبطور سنين وبالبلد الأمين... وأقسم المولى عز وجل بهذه الأشياء كلها؛ لعظم خلقها، ولشرفها تفخيمًا وتعظيمًا لأمر الخالق؛ فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع[39] فقد أقسم الله عز وجل بكل الأشياء التي تحيط بحياة الإنسان؛ ليتذكر الإنسان دائمًا خالق هذه الأشياء، ويتفكر ويتدبر. فالقسم بهذه الاشياء يجر المرء إلى التساؤل عن خالق هذه الأشياء، وعن مدبر هذا الكون الفسيح، ويأتي الجواب.... بأن خالق هذه الأشياء إله قادر حكيم هو وحده المستحق للعبادة، المتفرد بالألوهية.

د - جملتا القسم:

1- جملة القسم:

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

ذكرت جملة القسم في كل الأساليب إلا أسلوبين؛ وهما في سورتي العلق والهمزة، وقد دلت عليها اللام الموطئة للقسم.[40]

2- جملة جواب القسم:

وكان الغالب ذكر جملة الجواب، فقد وردت في كل السور باستثناء سور النازعات، والبروج، والفجر، واختلفوا في جواب القسم في سورة الشمس، فقيل: إن الجواب (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)[الشمس: 9] وحذفت اللام لطول الكلام، وقيل: إن الجواب محذوف تقديره " ليدمدمن الله عليهم ".[41]

هـ - اجتماع القسم والشرط:

جاء اجتماعهما في هذا الجزء مرة واحدة في سورة العلق، في قوله تعالى: (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) [العلق: 15] وكان القسم أسبق، فكان الجواب له وهو (لَنَسْفَعًا).

و- عطف القسم:

وقد تكرر العطف على القسم كثيرًا في جزء عم، حتى إننا نكاد نجزم بأن العطف على القسم لم يوجد بهذا الشكل إلا في هذا الجزء، فإننا نرى _ على سبيل المثال _ في سورة الشمس أن الحق سبحانه وتعالى قد أقسم بسبعة أشياء عطفت جميعًا، وأقسم بخمسة أشياء في سورتي الفجر والنازعات، وعطف أربعة أشياء في سورة والتين، وجاء القسم بثلاثة أشياء في سور التكوير، الانشقاق، البروج، الليل، والعاديات، وأقسم بشيئين في سور البلد، والضحى.

وعطفت هذه الأشياء بحرفي عطف فقط، هما الواو والفاء. وقد اعترض بين المتعاطفين في القسم في سورة واحدة؛ هي البلد.

بلاغة أسلوب القسم:

لم أر في كتب البلاغة ما يروي غلتي في هذه النّاحية، فكلامهم يأتي عن القسم في بلاغة الإيجاز بالحذف في علم المعاني، عند حذف القسم وجوابه كما هو عند إبن الأثير في " المثل السائر" [42] ولا يرى للقسم من فائدة

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

سوى أنّه يفيد التوكيد. وجاء في كتاب " تحرير التّحبير" عن القسم بأنّه: " أن يريد الشّاعر الحلف على شيء، فيحلف بما يكون له مدحًا، أوما يكسبه فخرًا، أوما يكون هجاءً لغيره، أو وعيدًا له، أو جاريًا مجرى التّغزل والتّرقق. " وأرى أنّه يعدد الأغراض التي يجيء فيها القسم، ولم يقل لنا عن بلاغة القسم شيئًا، وعندما جاء إلى القسم في القرآن الكريم؛ قال في قول المولى عزّ وجلّ: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) [الذّاريات: 23].

فإنّه قسم يوجب الفخر لتضمنه التّمدح بأعظم قدرة، وأكمل عظمة للحاصل من ربوبية السّماء والأرض، وتحقق الوعد بالرّزق، إذ أخبر – سبحانه – أنّ الرّزق في السماء، وأنّه ربّ السّماء. فيلزم من ذلك قدرته على الرّزق الموعود به دون غيره، فعلم ألاّ رازق سواه، وأنه لا يحرم رزقه من خلقه "[43] أيضًا لم نر شيئًا جديدًا في هذا الكلام؛ فقسم المولى سبحانه يدل على التعظيم في كل أحواله سواء أقسم بذاته، أو أقسم بنبيه(صلى الله عليه وآله)، أو أقسم بمخلوقاته، والشاعر يقسم ليؤكّد مدحه، أو ذمّه أحدًا، أو للفخر...إلخ.

ولكني أرى أنّ أسلوب القسم في جزء عمّ يعطي عمومًا وشمولًا في الدّلالة، يجتاح السامع.. ويذهب بالفكر مذاهب شتى... فيتساءل ما النازعات؟ وما الناشطات؟ وما الشفع؟ وما الوتر؟. والعجيب أنّ الجواب في هذه الأساليب التي تعني الفكر وتذهب به المذاهب يكون فيها الجواب محذوفًا، ويكون تأويل هذه الأشياء متعدّدًا، ويكون للمفردة أكثر من معنى؛ وذلك ليتدبر الإنسان ما أقسم الله به، ولينبهنا إلى قيمة مخلوقاته التي قد نظن أنّها تافهة كما أقسم سبحانه بالتين والزيتون، أو ليلفت نظر الذين قد يمجدون شيئًا من مخلوقاته إلى أنّه سبحانه هو خالقها والمسيطر عليها؛ فحين يقسم المولى بالشّمس في سورة الشمس يقول: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * والنّهَار إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) [الشمس: 1 – 4] فيبين لهم أنّ هذه الشمس الحارة التي ترونها وتعظمونها يغطيها الليل، وتأفل؛ فهي مخلوقٌ لها خالقٌ عظيمٌ حكيمٌ يدبر الأمر في السماوات والأرضين.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

خاتمة

بعد هذا التّطواف في هذه الدّراسة الشّائقة الشّائكة، قد قادنا منهج البحث إلى جملة من الاستنتاجات، نوردها على النّحو الآتي:

1- لقد تبين لنا بعد البحث أنّ هذه الظّاهرة وردت في خمس عشرة سورة من سور هذا الجزء البالغ عددها ستًا وثلاثين سورة بنسبة تزيد عن 40%، ممّا يوحي بأهمية أسلوب القسم ودلالته في جزء "عمّ".
2- ورد أسلوب القسم بكلّ الصّور الممكنة في جزء "عمّ" ، فقد جاء أسلوب القسم كاملًا غير منقوص، وجاء وقد حُذف منه فعل القسم، وأتى تارة محذوف الجواب، وتارة محذوفة جملة القسم، واجتمع في هذا الجزء أيضًا القسم والشرط.
3- جاء عطف القسم بارزًا في جزء "عمّ"؛ فوجدنا سبعة أقسام معطوفة في سورة الشمس، وهذا كثير، وخاصة في بداية السور، وغالبًا ما يأتي الجواب مقدرًا بعد هذه الأقسام الكثيرة.
4- وجدنا عند إنعام النّظر في الدلالة الأسلوبية (البلاغية) أنّ أسلوب القسم يخرج إلى معان بيانية وملاحظ بلاغية ذات تأثير وجداني، على نحو ما تخرج الأساليب الإنشائية الأخرى كالأمر والنّهي والاستفهام عندما يُعدَل فيها عن أصل استعمالها الأوّل إلى استعمال بلاغي آخر، وذلك بعد تقرير أنّ أصل استعمال أسلوب القسم للتعظيم.
5- إنّ اختيار المقسم به في أسلوب القسم تراعى فيه الصنعة التي تناسب الموقف والمقام، ومن هنا يبدو جليًّا أنّ الملائم والصلة بين المقسم به، والمقسم عليه، هي معقد القسم وعمدة أسراره التعبيرية ومجلى دقته البيانية. وإنّ أكثر ما يحذف في أسلوب القسم المقسم عليه إذا كان في المقسم به نفسه ما يدل عليه، فإنّ المقصود يحصل بذكر المقسم به، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز، وهي طريقة شائعة في لغة القرآن الكريم، وبمثل أسلوب القسم الإنشائي هذا يبلغ البيان غايته وذروته من الإقناع وإلزام الخصم بالحجة والبرهان.
6- لقد انفرد القرآن الكريم بهذه الصيغة المعجزة.." لا أقسم بهذا البلد" و" ولا أقسم بالنفس اللوامة". فلم ترد عند العرب في نصوصها الشعرية ولا النثرية مثل هذه الصيغة.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

7- وجدنا – بعد الاستقراء- لآيات أسلوب القسم أنّ القسم بالحروف أغلبها بحرف القسم الواو، وأنّها تكون في المجمل من الله الواحد القهار. وهي من أكثر حروف القسم استعمالًا في جزء عمّ، وتختص بالقسم الظاهر.. والنازعات، والناشطات، والسابحات..، والصبح إذا تنفس..والليل وما وسق... والسماء ذات البروج....والفجر وليالٍ عشر.. والشفع والوتر... والشمس.. والقمر... والنهار ..

8-ووجدنا أنّ حرف القسم بالواو يختص بحذف فعل القسم؛ وذلك لأنّ وجودهما معًا يُبطل الغرض.

9- لقد أقسم الله سبحانه وتعالى على وجوده ووحدانيته، وتصديق نبيه؛ وذلك بمخلوقاته التي نبصرها كالليل، والتين،....وإنّها تدفعنا دفعًا حثيًا قويًا للتفكير في خالقها.

10- إنّ أسلوب القسم من الأساليب الإنشائية، وهو ضربٌ من التوكيد، ولا تحصل الإفادة في القسم منفردًا إلا إذا انضم إلى المقسم عليه؛ لأنّهما وجهان لعملة واحدة.

الهوامش

(1) عبد السلام هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001،ص 162.

(2) سيبويه،الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل، 1991، 3 / 104 .

(3)ابن يعيش، شرح المفصل، تحق عاصم البيطار، ط1، القاهرة: مكتبة المتنبي، 1990 9 /90 .

(4) أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر، كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبدالسّلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل، 1991م، 3 / 496 ؛ الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمّد بهجهت البيطار، لا.ط، لا.ت، ص 275.

(5) ابن أبي الربيع عبيد الله بن محمّد الإشبيلي، البسيط في شرح جمل الزّجاجي، تحقيق ودراسة د/ عياد بن عيد الثبيتي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1986م ، السِّفر الثاني، ص 924 .

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

(6) أسرار العربية، مرجع سابق، ص 275؛ و نظر : بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتبُ الأعاريب، تحيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ج 1 122 -126.

(7) البيت من بحر الوافر : وهو لعمرو بن يربوع ، انظر : ابن يعيش، شرح المفصّل، لا. تحق، لا.ط ، القاهرة: المجلس الأعلى للأزهر، ج 9 / 101 ؛ أبو عثمان عَمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، لا.ط، بيروت: دار الجيل، ج 1 /186 .

(8) الكتاب، مصدر سابق، 3/ 496 .

(9) انظر :شرح المفصل، مصدر سابق، 9 /99 ؛و انظر: البسيط في شرح جمل الزّجاجي السفر الثاني، مرجع سابق، 925 .

(10) مرجع سابق, و انظر: المغني، مصدر سابق، 2 /24 .

(11) الأساليب الإنشائية، مرجع سابق، ص 163 .

(12) المرجع نفسه، ص 163 .

(13) المرجع نفسه، ص 163 بتصرف يسير ؛ و انظر الهمع 3 : 393 .

(14) البسيط السفر الثاني، مرجع سابق، ص 927 , و قال ابن يعيش في شرح المفصل عن إبدال التاء من الواو : " و هو كثير يكاد يكون قياسًا لكثرته " شرح المفصل، مصدر سابق، ج 9 /99 .

(15) البيت من البسيط نسبه سيبويه في الكتاب ، ج2 / 144، ج 3 / 497 إلى أمية بن أبي عائذ .

(16) البسيط السفر الثاني مرجع سابق، ص 928 , انظر : مصدر سابق،المغني، ج 1/ 232 .

(17) انظر : الكتاب، مصدر سابق، 3 / 499 ؛ و شرح المفصل، مصدر سابق، ج 9 /100 .

(18) البسيط، مرجع سابق، ص 928.

(19) شرح المفصل، مصدر سابق،ج 9 / 100 .

(20) انظر : الكتاب، مصدر سابق ، 3 / 497، و انظر شرح المفصل، مصدر سابق، ج 9 /103 و ما بعدها , البسيط السفر الثاني، مرجع سابق، ص 933 و ما بعدها .

(21) البيت من الطويل لذي الرمة , و الشاهد في "الله " و هو نصب المقسم به عند حذف حرف القسم .

(22) شرح المفصل، مصدر سابق، 9 /93 .

(23) البسيط السفر الثاني 923 .

(24) انظر شرح المفصل، مرجع سابق، 9 /94 .

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

(25) البيت على بحر الطويل وهو للمسيب بن علس

(26) المغني، مصدر سابق، 2 / 66 - 71 .

(27) الأساليب الإنشائية ، مرجع سابق، ص166 بتصرف .

(28) عبده الرّجحي، مهارات العربية في النّحو والصّرف، الكويت: مطبوعات مؤسسة البابطين، بتصرف ص 122 2007م. و انظر :شرح المفصل، مصدر سابق، 9 /96 -97 ؛ و البسيط السفر الثاني، مرجع سابق، ص 913 و ما بعدها ، و الأساليب الإنشائية، مرجع سابق، ص 168 و ما بعدها .

[29]المغني، مصدر سابق، 2/ 302 .

(30) انظر البسيط السفر الثاني 937 , و الأساليب الإنشائية 167, و المغني 2 : 302 .

(31) انظر: المغني، مصدر سابق، 2 /302 .

(32) الكتاب، مصدر سابق، 3/ 104 باب الأفعال في القسم .

(33) جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح التسهيل، تحقيق عبدالرّحمن السّيد، محمّد بدوي المختون، ط1 ، هجر: للطباعة 1990، 3/215-216.

(34) نعني بالمكي ما نزل قبل هجرته (ص) إلى المدينة , و إن كان نزوله بغير مكة .

(35) محمّد بكر إسماعيل دراسات في علوم القرآن، ط1، القاهرة: دار المنار، 1991، ص ص 53-55.

(36) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط 12، القاهرة: دار الشروق 1986.ج.380/6 .

(37) محمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيان التوحيدي، البحر المحيط، تحقيق الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود الشّيخ علي محمّد معوض، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية 1993، ج212/8 ؛ و انظر : الكشّاف، الزمخشري، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض، ط1، الرّياض: مكتبة العبيكان،1998م،ج 4 /659 .

(38) انظر حروف القسم في هذا البحث ص 5 .

(39) انظر : شرح المفصل، مصدر سابق، 9 /93 .

(40) محيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، ط 7، دمشق بيروت: اليمامة ودار ابن كثير، 1999،ج 8 / 366 -409 .

(41) المرجع نفسه، 8 /330 ، و الكشاف، مصدر سابق، ج 4 /763 .

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

(42) انظر : لضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدّمه وعلّق عليه أحمد الحوفي بدوي طبانة، ط1، القاهرة: دار نهضة ص 306 .

(43) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحّبير في صناعة الشّعر والنثر وبيان إعجاز القرآن تحقيق حفني محمّد شرف، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1963 ص327 و ما بعدها .

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

Footnotes

(1) Abd al-Salam Harun, Constructional Methods in Arabic Grammar, 1st ed., Cairo, Al-Khanji Library, 2001, p. 162.

(2) Sibawayh, The Book, edited by Abd al-Salam Harun, 1st ed., Beirut: Dar al-Jeel, 1991, 3/104.

(3) Ibn Ya'ish, Explanation of al-Mufassal, edited by Asim al-Baytar, 1st ed., Cairo: Maktaba al-Mutanabbi, 1990/90.

(4) Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, The Book of Sibawayh, edited and explained by Abd al-Salam Harun, 1st ed., Beirut: Dar al-Jeel, 1991, 3/496. Al-Anbari, Secrets of Arabic, edited by Muhammad Bahjat al-Baytar, no. ed., no. t., p. 275.

(5) Ibn Abi al-Rabi' Ubayd Allah ibn Muhammad al-Ishbili, Al-Basit fi Sharh Jumal al-Zajjaji, edited and studied by Dr. Ayyad ibn Eid al-Thabeti, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, 1986, second volume, p. 924.

(6) Secrets of Arabic, op. cit., p. 275; and see: Ibn Hisham al-Ansari, Mughni al-Labib 'an Kutubu al-A'arib, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, no. ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath, vol. 1, pp. 122-126.

(7) The verse in the Wafir meter: It is by Amr ibn Yarbu'. See: Ibn Ya'ish, Sharh al-Mufassal, no. ed., no. ed., Cairo: Supreme Council of al-Azhar, vol. 9/101; Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz, Kitab al-Hayawan, edited by Abd al-Salam Harun, no. 1, Beirut: Dar al-Jeel, vol. 1/186.

(8) The Book, op. cit., 3/496.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

(9) See: Sharh al-Mufassal, op. cit., 9/99; and see: al-Basit fi Sharh Jumal al-Zajjaji, second volume, op. cit., 925.

(10) Op. cit., and see: al-Mughni, op. cit., 2/24.

(11) Constructional Methods, op. cit., p. 163.

(12) Ibid., p. 163.

(13) Ibid., p. 163, slightly modified; and see al-Hama' 3:393.

(14) Al-Basit, the Second Book, op. cit., p. 927. Ibn Ya'ish said in his commentary on Al-Mufassal regarding the substitution of the letter ta' for the letter waw: "It is common, almost a measure of its frequency." Commentary on Al-Mufassal, op. cit., vol. 9/99.

(15) The verse from Al-Basit was attributed by Sibawayh in Al-Kitab, vol. 2/144, vol. 3/497, to Umayya ibn Abi A'idh.

(16) Al-Basit, the Second Book, op. cit., p. 928. See: Al-Mughni, vol. 1/232.

(17) See: Al-Kitab, op. cit., 3/499; and Commentary on Al-Mufassal, op. cit., vol. 9/100.

(18) Al-Basit, op. cit., p. 928.

(19) Commentary on Al-Mufassal, op. cit., vol. 9/100.

(20) See: Al-Kitab, previous source, 3/497, and see Sharh al-Mufassal, previous source, vol. 9/103 et seq., Al-Basit, the Second Book, previous source, pp. 933 et seq.

(21) The verse is in the long meter by Dhu al-Rummah, and the witness is in "Allah," which is the object of the oath when the oath letter is omitted.

(22) Sharh al-Mufassal, previous source, 9/93.

(23) Al-Basit, the Second Book, 923.

(24) See Sharh al-Mufassal, previous source, 9/94.

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

The verse is in the long meter and is by al-Musayyab ibn 'Als. (25)

Al-Mughni, previous source, 2/66-71. (26)

Construction Methods, previous source, p. 166, with some modifications. (27)

Abdo Al-Rajhi, Arabic Skills in Grammar and Morphology, Kuwait: Al- (28) Babtain Foundation Publications, modified, p. 122, 2007. See also: Sharh Al-Mufassal, previous source, 9/96-97; and Al-Basit, Second Book, previous source, pp. 913 ff., and Al-Asalat Al-Insha'iyyah, previous source, pp. 168 ff.

Al-Mughni, previous source, 2/302. [29]

See Al-Basit, Second Book, 937; Al-Asalat Al-Insha'iyyah, 167; and Al- (30) Mughni, 2:302.

See Al-Mughni, previous source, 2/302. (31)

Al-Kitab, previous source, 3/104, Chapter on Verbs in Oaths. (32)

Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Malik, Sharh al-Tashil, edited by (33) Abd al-Rahman al-Sayyid, Muhammad Badawi al-Mukhtun, 1st ed., Hijr: for printing 1990, 3/215-216.

By Meccan, we mean what was revealed before his (PBUH) migration to (34) Medina, even if it was not revealed in Mecca.

Muhammad Bakr Ismail, Studies in the Sciences of the Qur'an, 1st ed., (35) Cairo: Dar al-Manar, 1991, pp. 53-55.

Sayyid Qutb, In the Shade of the Qur'an, 12th ed., Cairo: Dar al-Shorouk (36) 1986, vol. 6/380.

Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Tawhidi, al-Bahr al-Muhit, (37) edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah 1993, vol. 8/212; See: Al-Kashaf, Al-Zamakhshari, edited by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and

JMR P-IS SN:1815-6622 E-IS SN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 21, Issue 41, (2025), PP:29-54

Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Riyadh: Al-Ubaikan Library, 1998, vol. 4/659.

(38) See the oath letters in this research, p. 5.

(39) See: Sharh Al-Mufassal, previous source, 9/93.

(40) Muhyi Al-Din Al-Darwish, I'rab Al-Qur'an wa Bayanuhu, 7th ed., Damascus-Beirut: Al-Yamamah and Dar Ibn Kathir, 1999, vol. 8/366-409.

(41) The same reference, 8/330, and Al-Kashaf, previous source, vol. 4/763.

(42) See: Diya' Al-Din Ibn Al-Athir, Al-Mathal Al-Sa'ir fi Adab Al-Katib wa Al-Sha'ir, introduced and commented on by Ahmed Al-Hawfi Badawi Tabana, 1st ed., Cairo: Dar Nahda, p. 306.

(43) Ibn Abi Al-Isba' Al-Masri, Tahrir Al-Tahbir fi Sina'at Al-Shi'r wa Al-Nathr wa Bayan I'jaz Al-Qur'an, edited by Hafni Muhammad Sharaf, 1st ed., Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1963, p. 327 and following.